نعوين استغراق بهمة وغيبة بزهجه وحضور بنعشه فثلث الوقت
للمشاق استغراق وثلثه غيبة وثلثه حضور وكان رضي الله تعالى عنه
يقول الحياة ان يجيب القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت
به الاكوان واختلاف اطوارها وحكي انه نزل يوما في حلقة الشيخ منتخبين من
الجو لا يدري الحاضرون ما هو ما طرق الشيخ سلفة ثم ارتفع الشيخ الى
السما فسالوه عنه فقال هذا ملك دفعت منه هفوة فسقط علينا هذا
يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا تشاوره
انسان على شي يقول امهلني حتى استاذن لك فيه جبريل عليه السلام
فيمهله ساعة ثم يقول له افعل او لا تفعل بحسب ما يقول جبريل قلت
ويراده جبريل صاحب فعلته موسى الملايكة جبريل الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والله اعلم وكان اذا قال لعاصي يا فلان تحمل على العمل فيتحكم
علم في معاني الامات والاحاديث حتى لو كان هنا الحضرة الف مجبره
لكان عندهم يقول له اسكت ولا يجد ذلك العاصي معه كلمة واحدة من تلك
العلوم رضي الله تعالى عنه وكان لبعض العارفين يقول لو كنت حاضرا
عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما يكنهم من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر
الارض فكل من نظر اليه نطق بالحكمة توفي رضي الله تعالى عنه بقنا من
صعيد مصر وقبره بها مشهور يزار ويرسم عليه سترة كلب فقام له اجلالا
فقيل له في ذلك فقال رايت في عنقه ضبطا ازرق من قبل القنا وقال له
رجل مرة اوصيني فقال كن في القنا كنعيس الغنم مع الغنم بعينه لا بنطقه
مع عدم غفلته عن مصالحهم ومنهم الشيخ ابو العباس احمد المنتم رضي الله
تعالى عنه من اهل اسنا بمصر ومحققيهم وقصده الناس بالزيارة من
سائر الاقطار وقاموا على اسرين بيديه وكان ابوه سلكا بالمشترق
وكان له مكاشفات عجيبة ومستقبل الزمان وكان لا يخبر لغير الاهل
قال ويقول انا ما اتكلم باختياري وكان يقف بيمنى فاذا اعطوه شا
بنصرت يده على القنا وكان الناس يختلفون في زمرم فمنهم من يقول هذا
من قرم يونس ومنهم من يقول انه راي الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلى
خلفه بمصر ومنهم من يقول راى القاسم وهو اخصا من قال العبد الفقير
القوصي رضي الله تعالى عنه فسالت عن ذلك فقال العمري الان نحن اربعمائة
سنة وكان اهل مصر لا يختلفون اجرهم منه في الرؤية والحلوة فانكر عليه بعض
الفقرا فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فان فيها من عمرك سبعة ايام وتموت
فكان كما قال وكان يلبس ما وجد فمرة عمامة خضرا ومرة بيضا ومرة جبة
فرجية

فرجية ومرة مرقعة لا ينضبط على حال فانكر عليه مرة قاضي وكتب
عليه محضرا بتكفيره ووضع القاضي المحضر في ضمن ورقة الى بركة النهار
يدعوه للشرع فما بركة النهار ما تجد المحضر ومفتاح الصندوق معه
فاخرج الشيخ المحضر وقال له الذي قدر على اخذ المحضر من عندك قادر
على اخذ ايمانك من قلبك فتاب القاضي وطاف ورجع عما كان اراده توفي
رضي الله تعالى عنه بحدود الستماية ودفن بالحسينية بمصر المحروسة
وقبره في مسجد يزاروه رضي الله تعالى عنه ثلاث مرات لجوت فعاهاه
الله تعالى منه وذلك لشدة ما كانوا ينكرون عليه وكان رضي الله تعالى
عنه يقول لم تكن الاقطاب اقطابا والاوتاد اوتادا والاولياء اولياء الا
بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم
لاداب وكان يقول بلغني عن سيدي احمد بن الرفاعي انه كان يقول اذا
استولى الحق تعالى على قلب عبد وقبض عليه من العبد ويفني من الله تعالى
فيفرغ للتجارة في ابتدا النشاة لا حركة له من حيث نفسه وانما حركته من
الذي يحركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضي الله تعالى
عنه يقول اذا امتلا القلب من النور ذلك الحجاب بين العبد وبين الله
سبحانه وتعالى ومنهم الشيخ ابو الحجاج الاقصري رحمه الله تعالى كان جليل
القدر كبير الشان كان تجرد وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذي بالمكنونة
قبره كان من اجل اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين المغربي وله كلام عال في
الطريق وزاويته وضريحه بالاقصر من صعيد مصر الاعلى وما فيه
في الصعيد مشهورة رضي الله تعالى عنه سمعنا ان مخصا من الامرا المشهورين
في عصره انكر عليه فقال تنكر على الفقرا وانت وقاصر عنه فلان فاتاه
ذلك الرجل حتى صار زقاصا لسوء ادبه واعتقاده وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا راى متوجه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا فعلينا وصول
وان كان غافلا طردناه وابعدناه لئلا يتلف المريدين فانه لا يصل الى
المحبوب من لم يغيره محبوب قال خادمه الشيخ ابو زكريا التنيجي طلب
مخص من مريدي ابي الحجاج الاقصري قبل مشيخته سنات فلم يقدر فكان
يستقدامه ينال مقامه ينتظره حين راه محبوبا بشيخه فاخذوا الشيخ
بذلك يا ولدي هذا من الشيطان اذا قلت شيخك مقتب الله عليك
فلحق بعضهم مقامه فقلت تدبلغنا عن ذلك واحد من اصحاب
سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي هرب الشيخ منه والله اعلم وحكى
ابو العباس الطايفي قال دخلت على الشيخ ابي الحجاج الاقصري يوما فراى له

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)